مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد التاسع – حزيران – 2024 / June

رسالة في النية

م.د. ستار سعيد عواد عبد[1]
[1] ديوان الوقف السني / مديرية اوقاف الانبار - العراق

ملخص. يتلخص البحث في دراسة رسالة من رسائل العلامة ساجقلي زاده، وهو عالم من علماء مدينة مرعش، نشأ فيها، ورحل في طلب العلم، وقضى حياته بين التأليف والتدريس، فصنف رسائل كثيرة في عناوين مختلفة من أبواب الفقه والعقيدة وعلم البحث والمناظرة وغيرها من العلوم. وقد ألف هذه الرسالة لبحث مسألة النية في حصول الثواب على ترك المنهي عنه كشرب الخمر وغيره، وانتصر فيها لرأي ابن نجيم رحمه الله تعالى في أنه يشترط لحصول الثواب أن ينوي الكف عن الحرام خوفاً لله تعالى، وأما إذا تركه لانشغاله بعارض آخر أو لعدم الأهلية لذلك كالأعمى مثلاً فإنه لا يثاب على عدم النظر إلى المحرمات، فلا ثواب له. وأجاب العلامة ساجقلي زاده في هذه الرسالة عن إشكالية اشتراك أمرين منهي عنهما في وقت واحد، هل يحصل ثوابهما معاً أم ثواب واحد فقط، وقد بين رحمه الله أن ذلك متعلق بنية العبد، فإن نوى تركهما معاً خوفاً لله تعالى حصل له ثوابهما، وإلا فلا.

1. المبحث الأول: دراسة حول مؤلف الرسالة.

1.1. المطلب الأول: اسمه ونسبه:

محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده (كحالة، بلا ت.: 14/12).

فالمرعشي، نسبة إلى مرعش (*Zurcher*, 1993: 276-277).

بفتح الميم، وسكون الراء وفتح العين المهملة وشين معجمة، وهي بلدة من بلاد الشام خرج منها جماعة من أهل العلم، لها سوران وخندق، وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني، نسبة إلى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الخليفة الأموي مروان بن محمد (الذهبي، بلا ت.: 74–75) آخر خلفاء بني أمية، الذي أمر ببنائه (الحموي، 1995: 107/5).

وأما تلقيبه بساجقلي زاده فهو لقب أطلقه على نفسه، وهي لفظة تركية من مقطعين، فساجقلي يعني المظلة، أي العالم العظيم الذي يستظل طلبته بعلمه، وزاده لفظة تركية معناها الأصيل، وقد لقب بها عدد كبير من العلماء خصوصاً علماء الدولة العثمانية.

1.2. المطلب الثاني: درجته العلمية:

فقيه حنفي، صوفي، مفسر، مشارك في بعض العلوم (نويهض، 1988: 505/2).

1.3. المطلب الثالث: ولادته ونشأته:

لم تذكر المصادر تاريخ ولادته على وجه التحديد، لكن يمكن أن نحدد على وجه التقريب أنها كانت في أواخر الربع الثالث أو أوائل الربع الرابع من القرن الحادي عشر الهجري، لأن المؤلف رحمه الله أشار إلى أنه تولى التدريس في المدرسة الشعبانية (الحلبي، 1914هـ: 116/2)

في حلب (الحميري، 1980: 196؛ القزويني، بلا ت.: 182) سنة ١١٠٠ هجرية، ولعل عمره آنذاك نحو من عشرين إلى خمس وعشرين سنة، حيث هو العمر المتوقع لهذه الوظيفة (ساجقلي زاده، 2008: 14).

ولد في مدينة مرعش، ونشأ فيها، وكانت آنذاك مزدهرة بالحركة العلمية والثقافية، وتميزت بعدد مدارسها وجوامعها، فكانت نعم البيئة المعينة على التعلم وإشباع النهم لأصحاب الهمة العالية، وقد كانت حياة العلامة ساجقلي زاده موزعة بين التأليف والتدريس، وله رسائل كثيرة جداً في مختلف العلوم، يغلب على أكثرها القصر والاختصار، والتخصص في موضوع جزئي معين يدرسه من جميع جوانبه بدون تطويل ممل.

1.4. المطلب الرابع: وظيفته:

كان مدرساً وإماماً في جامع مرعش (نويهض، 1988: 505/2).

ولي التدريس فترة في المدرسة الشعبانية بحلب، ذكر ذلك في حاشيته على حاشية الخيالي (بروسه لي، 1333هـ: 34).

1.5. المطلب الخامس: رحلاته:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لم يكتف العلامة ساجقلي زاده بالحركة العلمية التي كانت موجودة في مدينته، وعلى عادة غالب علماء المسلمين قرر الرحلة إلى المدن العامرة بالعلماء لينهل من معارفهم، ويتزود من معينهم، فقام برحلتين (بروسه لي، 1333هـ: 34):

الأولى إلى إسطنبول درس فيها على عدة علماء في مختلف الفنون.

ثم عاد إلى مدينته مرعش ومكث فيها فترة قصيرة (بروسه لي، 1333هـ: 34)، وعاود الارتحال وهذه المرة كانت رحلته إلى أقدم عواصم العالم والتي كانت غنية بالعلماء والفضلاء والمفتين ألا وهي دمشق، والتقى فيها بالشيخ عبد الغني النابلسي (الحسيني، 1988: 30/3) وتصوف على يده.

وبعد أن أتم دراسته في دمشق على يد أستاذه الشيخ عبد الغني النابلسي وأخذه الإجازة عنه، عاد إلى مرعش واشتغل بالتدريس لطلبته الذين التفوا حوله والذين كانوا من عدة بلاد، فضلاً عن طلبة مرعش نفسها.

1.6. المطلب السادس: مشايخه:

الشيخ حسن المرعشي، من علماء مدينته، أخذ عنه التجويد والقراءات، وأثنى عليه في كتابه جهد المقل (فريد بك، 1981: 147).

الشيخ عبد الغني النابلسي (بروسه لي، 1333هـ: 34).

الشيخ محمد بن محمود المعروف بدباغ زاده شيخ الحنفية في وقته، وهو محمد بن محمود الرومي، فقيه مفسر، تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية مرتين وعزل، له مصنفات باللغة العربية والتركية، توفي سنة: 1114 (البغدادي، بلا ت.: 307/2)، التقاه ساجقلي زاده في رحلته الأولى إلى إسطنبول، ودرس عليه الفقه الحنفي (بروسه لي، 1333هـ: 34).

الشيخ حمزة أفندي الدارندي، صاحب كتاب التبيان في تفسير القرآن.

1.7. المطلب السابع: تلاميذه:

ولنفس الإشكالية التي واجهتها في جمع معلومات عن حياته وشيوخه وهي قلة المعلومات المتوفرة في المصادر حول هذا العالم الجليل، لم أجد ذكراً لتلامذته خلا ثلاثة منهم ممن صار لهم شأن، ولا بد أن له عدداً كبيراً من التلاميذ حيث تفرغ العلامة ساجقلي زاده للتدريس والتأليف سنوات طويلة.

وهؤلاء هم:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حسن بن حيدر المرعشي، من مدينة مرعش، وهو فقيه بارز، له عدة مؤلفات تدل على جلالة قدره، منها: جامع الكنوز، ونفائس التقرير، وهو شرح لكتاب تقرير القوانين لشيخه، توفي سنة ١١٧٦ هجرية (البغدادي، بلا ت.: 322/2).

وعبد الرحمن بن علي خاكي، من مدينة عنتاب، وله عدة مصنفات منها سوغ المآل في شرح نظم الآل، توفي سنة ١١٦٨ هجرية (البغدادي، بلا ت.: 553/1).

ومحمد بن عمر الدارندي، وهو مفسر وأديب، له شرح الآداب الحسينية، وحاشية على تفسير البيضاوي (أبو الفلاح، 1986: 686/7)، توفي سنة ١١٥٢ هجرية (كحالة، بلا ت.: 87/11).

1.8. المطلب الثامن: مؤلفاته:

رسالة في الآيات المتشابهات.

غاية البرهان في بيان أعظم آية في القرآن في تفسير آية الكرسي.

رسالة في الضاد المعجمة.

تسهيل الفرائض.

تقرير القوانين المتداولة من علم المناظرة.

ترتيب العلوم.

حاشية على تفسير الكشاف (بروسه لي، 1333هـ: 34).

كشف الصواب على رسالة البركوي في الآداب (بروسه لي، 1333هـ: 34).

عين الحياة في بيان المناسبات (البغدادي، بلا ت.: 322/2).

نهر النجاة في تفصيل عين الحياة (بروسه لي، 1333هـ: 34).

شرح السرور والفرح في أبوي النبي صلى الله عليه وسلم (البغدادي، بلا ت.: 322/2).

غاية البرهان في أعظم آية القرآن (بروسه لي، 1333هـ: 34).

عصمة الأذهان في علم الميزان (بروسه لي، 1333هـ: 34).

سلسبيل المعاني (بروسه لي، 1333هـ: 34).

سجة القدير في مدح ملك القدير.

جهد المقل.

شراب الكوثر.

حاشية على شرح الآداب لطاش كبري زاده.

تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة.

الرسالة الولدية في آداب البحث والمناظرة (بروكلمان، 1977: 2/498).

تجديد الإيمان.

الفتاوى.

عندليب الآداب.

جامع الكنوز (بروسه لي، 1333هـ: 34).

شرح الرسالة الولدية (البغدادي، بلا ت.: 322/6).

تهذيب القراءة (بروسه لي، 1333هـ: 34).

نشر الطوالع.

زبدة المناظرة.

ترتيب العلوم.

أبيات وحكايات (بروكلمان، 1977: 2/498).

بغية المرتاد لتصحيح الأضداد.

تحرير التقرير (بروكلمان، 1977: 2/498).

تهذيب القراءات العشر (البغدادي، بلا ت.: 115/2).

ذكر ما قبل الدرس وما بعده (بروكلمان، 1977: 2/498).

سلامة القلوب في إثبات المطلوب (بروسه لي، 1333هـ: 34).

1.9. المطلب التاسع: ثناء العلماء عليه:

قال عنه البغدادي: "المدرس والإمام في جامع بلده (البغدادي، بلا ت.: 322/6)".

وقال الزركلي: "فقيه حنفي من العلماء، مشارك في معارف عصره".

وقال كحالة: "عالم مشارك في أنواع من العلوم (كحالة، بلا ت.: 14/21)".

وقال عادل نويهض: "فقيه، حنفي، صوفي، مفسر، من أهل مرعش، كان مدرساً وإماماً في جامعها (نويهض، 1988: 2/505)".

وقال المرصفي: "من وقف على كتاب جهد المقل عرف مقدار الرجل(المرصفي، بلا ت.: 774/2)".

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1.10. المطلب العاشر: وفاته:

توفي بمرعش، وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاته، فقد ذكر البغدادي أنه توفي سنة ١١٥٠ هجرية (البغدادي، بلا ت.: 115/2).

في حين حدد جرجي زيدان سنة الوفاة بـ ١١٥٤ هجرية (جرجي، بلا ت.: 351/3).

وأكد بروسه لي أن تاريخ الوفاة الدقيق سنة ١١٤٥ هجرية (بروسه لي، 1333هـ: 35)، ولعله أرجح الأقوال.

2. المبحث الثاني: تحقيق نص الرسالة.

صورة مخطوط الرسالة (ينظر ملحق 1.)

نص الرسالة:

رسالة النية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبحمده يقول البائس الفقير محمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده، أكرمه الله بالفلاح والسعادة:

قال في الأشباه

في بحث: إن ترك المنهي عنه يحتاج إلى النية لحصول الثواب (الحموي، 1995: 95/1)، فمن كفَّ نفسه عنه خوفاً من ربه فهو مثاب، وإلا فلا ثواب على تركه، فلا يثاب على ترك الزنا وهو يصلي. انتهى

لأنه إنما تركه لئلا تبطل صلاته، لا للخوف من ربه إذا زنى؛ لأن الكلام فيمن كان بحيث إذا لم يكن في الصلاة يزني.

إن قلت: إنما لم يُبطِلِ صلاته بالزنا خوفاً من ربه، فكيف لا يثاب على تركه فيها؟.

قلت: هنا أمران:

الكف عن الزنا، والكف عن إبطال الصلاة، وإبطالها يكون بمباح الأصل أيضاً ككلام الناس، فمن كف نفسه في الصلاة عن الكلام المباح خوفاً من ربه، فله ثواب ترك إبطال الصلاة، لا ثواب ترك الكلام، لأن ذات الكلام ليس بمنهي عنه، أما الزنا في الصلاة فهو منهي عنه لجهتين:

جهة ذاته.

وجهة كونه في الصلاة، فمن كف نفسه فيها عن الزنا، فإن نوى الكف عن ذات الزنا خوفاً من ربه بحيث إذا لم يكن في الصلاة لا يزني، ولم ينو الكف عن إبطال الصلاة به، فله ثواب ترك ذات الزنا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فقط، لا ثواب ترك إبطال الصلاة، وإن نوى الكف عن إبطال الصلاة به، ولم ينو الكف عن ذاته، بل كان بحيث إذا لم يكن في الصلاة يزني، كما هو مسألة الكتاب، فله ثواب ترك الإبطال، لا ثواب ترك الزنا، وإن نوى الأمرين جميعاً، فله ثوابهما.

إن قلت: إن أثيب على ترك إبطال الصلاة بالزنا، فقد حصل الثواب على ترك الزنا وهو يصلي.

قلت: ترك الإبطال مشترك (التهانوي، 1966: 154/4) بين ترك الزنا، وترك مباح الأصل، فترك الزنا يتضمن الأمر العام الذي هو ترك الإبطال، ومدار الثواب لمن لم ينو إلا الكف عن إبطال الصلاة به هو هذا الأمر العام، لا خصوص الكف عن الزنا، فثواب من ترك الزنا فيها حينئذ يساوي ثواب من كف نفسه فيها عن الكلام المباح، وبالجملة إنه لا يثاب حينئذ على ترك الزنا، بل على الأمر العام الذي تضمنه. تأمل تدركه إن شاء الله تعالى.

واعلم أن في هذه المسألة عبارتين:

إحداهما: ما وقعت في الكتاب.

والأخرى أن تعقل : فلا يثاب إذا ترك الزنا وهو يصلي، هذه العبارة لا تصح في مسألة الكتاب، والحمد لله أولاً وآخراً. تمت سنة 1143 هـ ..

المصادر

[1] ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

[2] أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ)، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

[3] بروسه لي، محمد طاهر، عثمانلي مؤلفلري، المطبعة العامرة، إسطنبول، 1333 هـ.

[4] بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، رجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، 1977م.

[5] البغدادي، إسماعيل بن محمد، هدية العارفين إلى أسماء المصنفين، وآثار المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[6] جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، القاهرة، د.ت.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[7] الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

[8] الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

[9] الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

[10] زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ)، الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

[11] ساجقلي زاده، جهد المقل، تحقيق: سالد قدوري، دار عمار، عمان، 2008م.

[12] عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

[13] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

[14] الغزي، تقي الين بن عبد القادر، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد، مطابع الأهرام، القاهرة، 1970م.

[15] فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981 م.

[16] القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت.

[17] كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (ت ١٣٥١هـ)، نهر الذهب في تاريخ حلب، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ.

[18] محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى –

١٩٩٦م.

[19] المرادي، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

[20] المرصفي، عبد الفتاح، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الملاحق

ملحق 1.

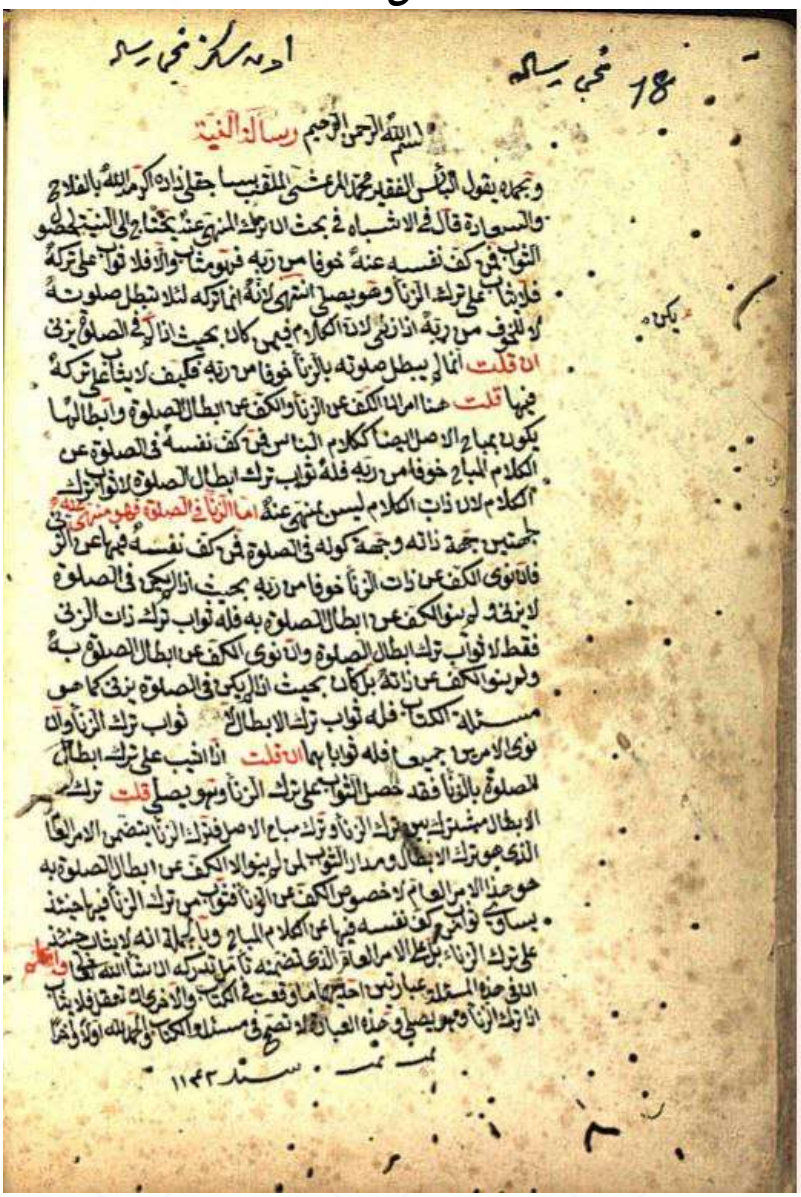

صورة 1.

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

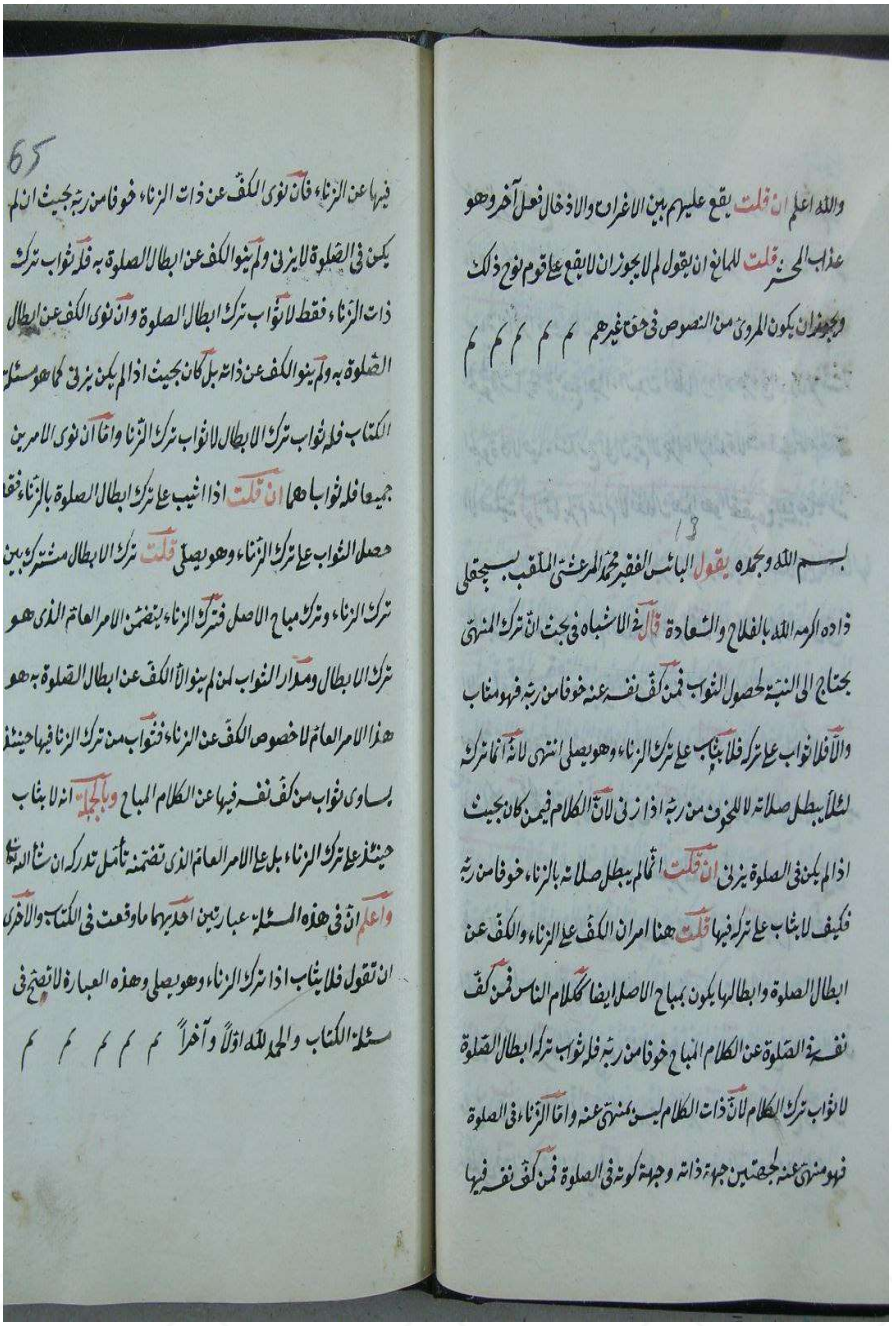

صورة 2.